اطلال مدينة مصرية قديمة
الكوم الأحمر (منوف) دراسة تاريخية أثرية

الباحث /حاتم عبد المولي بسيوني الصاوي الطبلاوي
مدير حفائر منطقة آثار المنوفية

لدرجة الماجستير في الآداب من قسم التاريخ تخصص التاريخ القديم والآثار الفرعونية

المقدمة:

الكوم الأحمر مسمى أُطلِق علي العديد من القرى المنتشرة في ربوع مصر، والتي تميزت بوجود ذلك الكوم المرتفع المحتوي علي كسر الفخار الأحمر. إلا أن قرية الكوم الأحمر (موضوع البحث)، قد لفتت أنظار الرحالة الفرنسيين خلال ثمانينات القرن الماضي من أمثال "ريفود"، و"كوست"، و"دارسي" ثم غرقت في بحر النسيان حتي جاء العالم الفرنسي " **جان يويوت**" ليعيد تعريفها بأنها تلك القرية التي تضمنتها رسومات وتقارير مواطنيه ريفود وكوست، وما زاد من أهمية تلك القرية وجود بعض النوواويس التي نُقلت منها إلي متاحف أوربا، وفي ظل كثرة الآثار المصرية القديمة المكتشفة بها، مما يؤكد أن هناك دوراً هاماً لهذه القرية إلا أن هذا الدور لا يزال مبهما وغير واضح.

رغم هذه الزيارات المتفرقة لهذه القرية من قبل هؤلاء العلماء إلا أن بريقها لم يلمع إلا بعد مجئ البعثة الإنجليزية التابعة لجمعية الاستكشافات المصرية برئاسة **جوان رولاند** القائمة بأعمال المسح الأثري لمحافظة المنوفية بالاشتراك مع منطقة آثار المنوفية وعثورها علي بعض الاكتشافات الأثرية الهامة من كسر فخار(شقف) وبقايا أجزاء مقاصير ونواووس وأساسات أحد المعابد.

وقد أسفرت تلك الاكتشافات عن إماطة اللثام عن جزء كبير من تاريخ تلك القرية. مما أسهم بشكل كبير في فهم الدور التاريخي للإقليم الرابع من أقاليم مصر السفلي (حالياً المنوفية) – وخصوصاً خلال الفترات المتأخرة من تاريخ مصر القديم – فضلاً عن بعض مظاهر الحضارة المصرية القديمة، وهو الدور الذي اكتنفه الغموض لمدة طويلة.

أسباب اختيار الموضوع:

١- كثرة الآثار المصرية القديمة المكتشفة بالقرية.

٢- قلة الدراسات التي نستطيع من خلالها معرفة أهمية قرية الكوم الأحمر وما لعبته من دور في نطاق الإقليم الرابع من أقاليم مصر السفلي.

٣- محاولة استكمال جهود الرحالة الفرنسيين والبعثة الإنجليزية في إبراز أهمية تلك القرية.

٤- الكشف عن الاسم القديم للقرية.

٥- اثبات وجود معبد يحتوي علي عدة مقاصير بالقرية.

منهج الدراسة:

فرضت طبيعة الموضوع على الباحث الالتزام بمنهج مركب، يجمع بين التأريخ والتحليل والوصف والمقارنة.

وذلك اعتماداً على **كثرة الآثار المكتشفة** بالقرية بداية من شقف الفخار الذي يعد من الوسائل الهامة المستخدمة في التأريخ. **بالإضافة إلي القطع الأثرية الهامة** التي نُقل بعضها إلى متحف اللوفر بفرنسا، ونقل بعضها الآخر إلى متحف ليدن بهولندا. وبقايا النوواويس التي لا تزال بعض أجزائها موجود بالقرية حتى الآن، ونقل بعضها إلي المخزن المتحفي بتل الفراعين بكفر الشيخ ، ومن الجدير بالذكر أن كثير من هذه الآثار نقشت بمجموعة مهمة من المناظر والنقوش التي تعد سجلاً تاريخياً وحضارياً كبيراً في رسم تاريخ القرية وحضارتها عبر بعض فترات من التاريخ المصري القديم.

وهذه الدراسة لا تنحصر في إلقاء الضوء علي أهمية هذه القرية وما لها من دور يؤثر في المنطقة فقط لكنها تأخذ كنموذجاً عند دراسة باقي القرى القديمة والمنتشرة داخل نطاق الاقليم الرابع (محافظة المنوفية) والتي تعاني من قلة الكتابات التاريخية والحفائر المنظمة والتي تحدد دور هذا الاقليم في إطار أقاليم مصر السفلي الأخرى.

صعوبات الدراسة:

١- عدم وجود حفائر منظمة بالقرية .

٢- صعوبة عمل بعض اجهزة المسح الأثري بسبب وجود كابلات الكهرباء والتليفونات أسفل أرض القرية.

٣-قلة المصادر والكتابات، وانصراف كثير من الباحثين عن دراسة تاريخ الإقليم وآثاره.

٤- الزحف العمراني على المناطق الأثرية.

٥-تفرق جزء كبير من الآثار بين متاحف الآثار ومخازنها سواء داخل مصر أو خارجها.

الاحتمالات والفرضيات حول موقع ومسمي (الكوم الأحمر) :

"الكوم الأحمر" مسمي أطلق علي كثير من القري المنتشرة في ربوع مصر حيث تلك التسمية التي تشابهت بالعربية والفرنسية(Kom El-Ahmar)، أطلقها الفلاحين البسطاء في مصر علي التلال المرتفعة والتي يغطيها كسر الفخار وبقايا الجدران ككثبان حمراء، وبالنظر إلي الخرائط القديمة التي صنعها علماء الحملة الفرنسية، نستطيع أن نحصر عدد تلك الأماكن المسماه بـ(الكوم الأحمر) بحوالي ستين مكان تقريباً، قد نال بعضها حظه من الشهرة واهتمام علماء المصريات[١]، وأكثر الأماكن شهرة وملاحظة "الكوم الأحمر" المعروف قديما بأسم "نخن" [٢] بالمقاطعة السادسة عشرة، والقريب من زاوية الأموات في مصر الوسطي، وأيضا التل المقام علي أرض تمتلكها عائلة (ساويرس) حيث يطلق عليه "الكوم الأحمر ساويرس" مجازاً ويرجع إلي "ابوللونوبوليسApollonopoli " في "سينوبوليت Cynopolite" تعرف قديما Hwt nswt المدينة التي ترعرع فيها الفرعون "حور محب"[٣].

وقد دارت كثير من التساؤلات حول هذه القرية كيف أسماها الاغريق أو الفراعنة أو الاسم القبطي أو العربي حيث ان اسم الكوم الأحمر لا يدل علي الاسم الحقيقي ، حيث يؤكد العالم الفرنسي **جان يويوت** وجود معبد جنائزي بها يحوي ناووسين نقش عليهما اسم

---

[1] Yoyotte,J. , 'Le grand Kom el-Ahmar de Menufiyah et deux Naos du Pharaon Amasis', *BSFE* 151 ,(2001), p.57.

[٢] الكوم الأحمر أو بالمصرية القديمة نخن أوبالإغريقية هيراكونبوليس (Hierakonpolis) هي من أقدم مدن مصر القديمة. توجد في الصعيد بين مدينتي إسنا وإدفو على الجانب الغربي للنيل. يعود تاريخها إلى ما قبل الأسرة الأولى حيث كانت مقرا لأمراء وملوك مصر العليا بين السنوات ٣٨٠٠ إلى ٢٦٠٠٠ قبل الميلاد.

[3] Yoyotte,J., BSFE 151, *Op.cit.*, p.57.

الملك "أمازيس" يعود لعصرالأسرة السادسة والعشرين، حيث تم تشييدهما لعبادة المعبود أوزير، وذلك في مظهرين له، ورغم الخلاف حول المكان الاصلي للناووسين حيث يذكر ناووس متحف ليدن ان الموطن الاصلي لأوزير في (سايس) ٦٠ كم شمال الكوم الأحمر، أما ناووس اللوفر فيذكر ان المعبد في مفكات (فكات) بالقرب من طرانة (تيرانويس) ١٧كم غرب الكوم الأحمر، حيث لنا أن نتخيل ان هناك نقل كان يحدث بين المعابد والاخري في فترات مختلفة من (برعمسيس إلي تانيس إلي بوباسطه) بتغير أهمية المدن، هذا الاحتمال لا يستبعد، حيث ان المركز الديني ربما لا يكون في العاصمة فقط، حيث أن (الساحل) ربما يقصد قربها من النهر وهذا يشير إلي موقع الكوم الأحمر[١]، ذلك الدلاله القوية التي أعطاها **(كوست وريفوا)** حيث تظهر لنا الطبوغرافية القديمة للاقليم الرابع (بروسوبيس) واماكن قراها في مقاطعة جنوب الدلتا، ظلت غامظة تخفي اسرارها عبر التاريخ المصري القديم رغم انها تملك اكبر شواطئ علي فرعي النيل، حيث اطلق عليها هيرودوت "الجزيرة – بروسوبيس"، وهي كبيرة بالحد الكافي حيث تحوي **كثير** من القري لازالت تحتفظ باسمها اليوناني منذ الفترة اليونانية الرومانية كما ذكرت المصادر القبطية. بالاضافة إلي انه امكن تحديد بعض هذه الاسماء : نيكيو– كوم مانوس (طبقا لبطليموس) كليوباتريس(سرسنا) تشومي (اشمون) بانوف (منوف).

وبالنظر إلي النصوص التكريسية المنقوشة علي جدران ناووس اللوفر[٢]، والمكرس للمعبود أوزير حيث نقش عليه:

---

[1] *Ibid*, p. 81

[2] Piankoff, A., M., La Naos D29 du Musée du Louvre, *RdE*, 1-2, Paris, 1933, pp.161-179.

See also: Zecchi, M.; A study of the Egyptian God Osiris Hemag , Mandragora, 1996, pp.12-14, doc.8; Yoyotte.J., *BSFE* 151, 2001, pp.63-88; De Rouge,E., Description sommaire des salles du Musée Egyptien, Paris,1895,p.54 ;*Idem.*, Notice Monuments Au Musée Du Louvre, Paris, 1852, pp.123-125,29ff.

- محمد محمد علي المرسي عيد، الناووس في مصر منذ بداية العصر التوسط الثالث وحتى نهاية العصر المتأخر، رسالة دكتوراة غير منشورة ، أسيوط ، ٢٠١٦ ، صـ ٢٨٨ – ٣٠٦.

[٢] أشار PianKoff إلي أن ارتفاع الناووس حوالي ٢.٣٦ م ، وارتفاع قاعدته ٢٢سم ، بينما ارتفاع الناووس من القاعدة للكورنيش حوالي ١٧٥سم ، وطول الكورنيش من ٣٩ : ٤٠ سم وارتفاعه ١٤ سم ، ويقدر ارتفاع سقف الناووس حوالي ٢٠ سم .

(شيد هو أثر لأبيه اوزير مريت سيد فكات من اجل تخليد اسماء المعبودات في معبد (مقر) أوزير مريت ناووس عظيم من الجرانيت)[1].

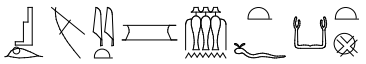

Wsir Mryt xnty FkAt

(أوزير مريت) الذي يقيم في (فكات)

إقتران (أوزير) مع اسم (مريت):

يعرف غالباً في العصور المتأخرة، حيث ذكر **دارسي** أن (أوزير مريت) الذي يقيم في عامو aAmu(نبشة Nebesheh) حيث عرفها بمدينة (لينوتوبوليس Leontopolis)[2] ، عاصمة المقاطعة التاسعة عشرة من مقاطعات مصر السفلي، بالقرب من منطقة التلال المرتفعة حيث يحكم أوزير[3] أما كلمة حيث عرفها دراسي بأنها تكون سرابيوم المقاطعة الخامسة عشرة من مقاطعات مصر السفلي حيث يقطن أوزير في ليتوبوليس [4]، كما يوجد جزء من تابوت يعود للعصر المتأخر ذكر عليه المعبود الذي يعبد في فكات [5]، كما عثر في معبد خنسو بالاقصر علي ذكر لمريت كصفة تمثل أوزير، 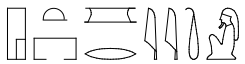 ، كما جاء ذكره ايضا في نفس المعبد مصحوب بمنظر المعبود أوزير مع هذا النص:

[1] Piankoff,A., La Naos D29 du Musse du Louvre, *RdE*, 1-2, Paris, 1933, p.172.
[2] Daressy,G., Léontopolis, métropole de XIX nome de la Basse-Egypte, *BIFAO*,I.XXX., p.625.
[3] *Ibid.*, p.645.
[4] De Rouge, Géographie ancienne de la Basse-Egypte, p. 107.
[5] Daressy,G., Léontopolis, p. 647.

"العظيم.... علي سرير جنائزي في قصر (مريت) المعبود العظيم يقيم في (بننت)"[1].

أما موقع Mryt (مريت) ربما تعني شاطئ بحيرة مريوط أو قربها منها حيث مركز عبادة (أوزير) فكلمة Mryt ( ) حيث مخصص الكلمة يعني نهر أو ميناء فربما كانت من اصل اسم مدينة مريوط نفسها ، أما اسم (أوزير مريت) فربما كان معبوداً محلياً لتلك المنطقة ، وانتقلت عبادته إلي اماكن اخري في الدلتا ، حيث انتشرت عبادة أوزير في كثير من مناطق الدلتا إبان العصر الصاوي[2].

أما بالنسبة لموقع مدينة FkAt أو MfkAt حيث شيد ناووس اللوفر ، حيث تكون العبادة المحلية لأوزير مريت، بالإضافة لكون حتحور (سيدة مفكات) ، ووجود المعبود حور سما تاوي 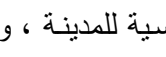) من المعبودات الرئيسية للمدينة ، ولكن موقع المدينة لا يزال مبهم وغير مؤكد بالنسبة ل**بيانكوف** حيث يؤكد وجودها بالقرب من طرانة الحديثة (كوم ابوبللو) ، والاقليم التاسع عشر من أقاليم مصر السفلي[3] .

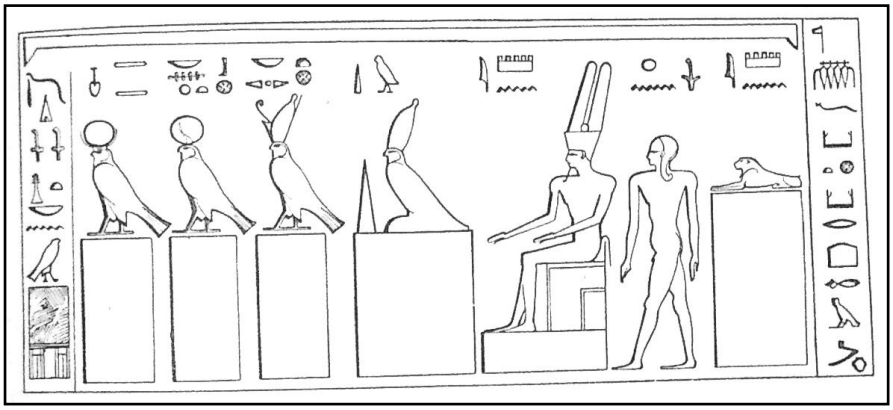

شكل رقم (١) السجل الأوسط للجانب الأيمن الخارجي لناووس اللوفر

[1] Brugsch,H., Dictionnaire géographique , t. I, p. 280.
[2] Piankoff,A., *Op.cit.*, p.174.
[3] *Ibid*.

وترجح الدراسة أن موقع الكوم الأحمر حديثاً هو جزء من مدينة FkAt أو MfkAt القديمة حيث أن هذا الاسم يرتبط بسيدة الفيروز المعبودة (حتحور) المعبودة الرئيسية للمدينة حيث نستطيع أن نري علي السجل الأوسط للجانب الأيمن الخارجي لناووس اللوفر(شكل رقم ١) هذا النص :

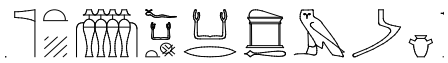

nTr(t) xnty FkAt KAr aA m mAT

..الإلهه المسيطرة علي فكات(حتحور) ، ناووس عظيم من الجرانيت...

كما يظهر علي احد بقايا أجزاء احد النواويس المكتشفة حديثاً بالقرية هذا النص:

... ... mnw.f n mwt.f @t-@r Hr st-wrt nTrw

Imyw Hwt-Hryt-tp pr-wr m mA[t] ...

... ... شيد هو لأمه "حاتحور" أعلى منصة الآلهة الذين في المقصورة التي تعلو

ضريح الـ (بر – ور) من [الجرانيت] ...

كذلك فأن شكل الناووس يظهر مرتين علي المناظر المسجلة علي الجدران الخارجية لناووس اللوفر أولاهما علي السجل العلوي للجانب الأيمن للناووس حيث نري (بتاح رب جدو) يقف داخل ناووسه يتبعه المعبود أوزير في مظهرين له ، أما ثانيهما فيظهر علي السجل السفلي للجانب الأيسر للناووس حيث نري (بتاح علي عرشه العظيم) يجلس داخل ناووسه تتبعه المعبودة حتحور في أربعة مظاهر مختلفة لها (وهما من المعبودات الرئيسية للمدينة) مما يؤكد ارتباطهما بأسباب تشييد هذا الناووس في هذا الموقع.

ومن الواضح عدم وجود المصادر التاريخية التي تمدنا بالأدلة الكافية والتي تؤرخ لوجود قرية الكوم الأحمر خلال حقبة الدولة القديمة والوسطي ، بالإضافة إلي عدم إجراء

حفائر منظمة في تلك المنطقة من الاقليم الرابع من أقاليم مصر السفلي ، ولكن اهتمام ملوك الدولة الحديثة بالدلتا ، ووجود كثير من الآثار المتناثرة لهم في نطاق الإقليم الرابع مثل بعض القطع الأثرية لرمسيس الثاني ورمسيس الثالث ومرنبتاح مما يعطينا بعض الاجابات الشافية لتواجد ونشاط ملوك الدولة الحديثة في تلك المنطقة.

ولكن وجود لوحة العام الخامس لمرنبتاح ملقاة بترعة الباجورية امام قرية الكوم الاحمر يعطينا أدلة تاريخية علي نشاط هذا الملك في الكوم الاحمر.

وترجح الدراسة من خلال القراءة الفنية والتحليلية لبعض القطع الأثرية التي تنتمي للحقبة التي حكم فيها **الملك مرنبتاح وخلفه أحمس الثاني (أمازيس)** يمكن تحديد موقع وأهمية قرية الكوم الأحمر.

لوحة السنة الخامسة من حكم "مرنبتاح ":-

ويذكر النص [...] الذين كانوا فى الجزء الغربى من (الدلتا) الذين أعطاهم "آمون رع" ملك المعبودة، و "آتوم" سيد الأرضين صاحب "عين شمس" و "حور آختى" و"بتاح " القاطن جنوبى جداره "سيد "منف" و "ستخ"[..... للملك] "بان– رع مرى آمون ابن "رع" "مرنبتاح حتب حر ماعت" وقتلى صاروا أكواما من الجثث بين قصر [مرنبتاح ....] الذي فى "بر إر " وجبل نهاية الأرض.[1]

وقد اختلف الباحثون حول الموقع الأصلي لهذه اللوحة بين اتريب والكوم الأحمر، ويذكر **سليم حسن** أن هذه اللوحة قد سقطت في ترعة الباجورية، عند قرية **شبرازنجي** اثناء نقلها إلي المتحف المصري، ومعني ذلك أنها (اللوحة) لو كانت تنتمي **لأتريب** لكان من السهل نقلها مباشرة إلي المتحف المصري عبر الفرع السبنيتي، ولكن الأرجح أن الفرنسيين أرادوا نقلها إلي أوربا كما حدث مع الناووسيين الذين نقلا من الكوم الأحمر إلي شبرازنجي ومنها إلي أوربا عبر ترعة الباجورية، فسقطت في الترعة أثناء نقلها إلي المركب ويؤيد ذلك ما ذكره الأهالي لنا من قيام الفرنسيين بعمل قضبان حديدية من الكوم الأحمر إلي شبرازنجي لنقل الناووسين المشار إليهما آنفاً.

١ سليم حسن، مصر القديمة ، عصر مرنبتاح ورعمسيس الثالث ولمحة في تاريخ لوبية، الجزء السابع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢ ، صـ ٩٢.

ويميل الباحث إلي ما ذهب إليه العلماء من أن هذه اللوحة تنتمي لقرية الكوم الأحمر، ويري **أحمد دراز** ان وجود هذه اللوحة في قرية الكوم الأحمر توضح أهمية هذا المكان بالنسبة للملك " مرنبتاح" وخصوصاً بعد تحقيق النصر علي الأعداء، ولكن لماذا الكوم الأحمر تحديداً ؟! [1].

وتشير لوحة النصر للملك "مرنبتاح" إلي أنه أقام التحصينات في شرق وجنوب الدلتا لمقابله شعوب البحر، فيذكر السطر السادس من نقوش الكرنك أن " مرنبتاح" قد وصل إلي بلدة المعبود "تاتنن" (منف) ليحفظها وليقيها الشر عند المكان المسمي (ترعة) أتي لأنهم كانوا قد ضربوا معسكرهم أمام بوبسطة، وفي هذا إشارة إلي ان شعوب البحر جاءوا من جهة الشرق. أما لوحة العام الخامس لمرنبتاح فقد أشارت إلي أنه قد تحرك لمقابله الليبيين من جهة الغرب " .. تعداد الأسري الذين أحضرهم سيف الفرعون البتار له الحياة والصحة والقوة بين العداء الليبيين الذين كانوا في الجزء الغربي من الدلتا".

فكان لابد من موقع استراتيجي محصن يمكن الملك من مجابهة الفريقين، وربما كانت الكوم الأحمر في ذلك الموقع. حيث أن مكان المعركة كما ذكر " مرنبتاح" في نقشه علي جدار الكرنك، أنه قام علي جناح السرعة بالاستعداد للقيام بهجوم مضاد للعدو في مدة لا تتجاوز أربعة عشر يوما، وفي اليوم الثالث من الشهر الثالث من فصل الفيضان صمم الفرعون علي منازله العدو في مكان يقع بين ال"بر اير " وجبل " وب تا " وشجعه علي ذلك حلم رأي فيه المعبود "بتاح" يقدم له سيفاً[2]. معني ذلك وقوع المعركة بين البر اير وجبل (وب تا) نهاية الأرض، وربما يكون المقصود هنا، نهاية الأرض المزروعة، حيث يبدأ الجبل غرب الفرع الكانوبي مباشرة، وهذا يعني أن (البر اير) لابد ان تكون داخل الدلتا وليست خارجها كما يعتقد البعض.[3] حيث ان الليبيين كانوا قد دخلوا الدلتا وتحالفوا مع شعوب البحر، ولو كانت البر اير خارج الدلتا ما فكر "مرنبتاح" في مهاجمة الليبيين وخصوصا انه يعلم بقدوم حمله أخري من جهة الشرق (شعوب البحر)، وهذا ما يدفعنا للاعتقاد بأن "مرنبتاح" اتخذ

[1] أحمد دراز، الكوم الأحمر مركز منوف في ضوء الآثار المصرية القديمة، المرجع السابق، صـ ٥ .
[2] سليم حسن، المرجع السابق، صـ ١٠٥.
[3] أحمد عبد المنعم، عاصمة الاقليم الثاني من اقاليم الدلتا (اوسيم الحالية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، فرع بنها، ١٩٩٥، صـ ٩٣.

الكوم الأحمر قاعدة محصنة ينتظر فيها بجيشه ملاقاة أي من شعوب البحر أوالليبيين أو هما معا، ونجح في جرهم إليها في نهاية فصل الفيضان، فكانت الدلتا شبه مستنقعات وبمجرد وصولهم متفرقين انقض عليهم وحقق النصر واقام لوحته لتخليد هذا النصر[١].

شهدت حقبة حكم **الملك أحمس الثاني (أمازيس)**[٢] إتساع نطاق برامجه في مجال تشييد المنشآت الضخمة (فقد قام بإنشاء بحيرة مقدسة في مدينة سايس ، وكذلك بناء العديد من الهياكل للآلهة في مدينتي سايس ومنديس). وقد اهتم بتشييد المبانى الفخمه والمعابد المختلفه . والى عهده ترجع بعض الاثار التي نستطيع من خلال دراسة نقوشها معرفة اهمية الموقع وتحديد صلة تلك المنشآت بمنطقة الإقليم الرابع والكوم الأحمر خصوصاً :

١- **"لوحة الفانتين" Elephantine Stella (المتحف المصري)**

" في عام حكم "أمازيس" الثالث لمصر حيث وجد الملك "ابريس" علي مقدمة جيش ضده يتكون من اليونانيين وأسطول بحري لملاقاة "أمازيس " في منطقة بالقرب من "سايس " ؟؟؟؟؟؟

حيث حشد أمازيس قواته لملاقاته وقهرة ... وعندما تمكن أمازيس من ابريس فر هارباً وتشتت شمل قواته التي استمرت تتجول في الشمال تجتاح الطرق وتعيش علي السلب والنهب ولكن بعد مرور عدة أشهر كان لزاماً علي "أمازيس" أن يرسل قواته ليبيد بقايا جيش "ابريس" ليعيد الاستقرار والأمن"[٣].

وترجح الدراسة أن هذه المنطقة الغير معلومة بالقرب من (سايس) والتي ذكرتها اللوحة تقع داخل الإقليم الرابع جنوب (سايس) حيث استعان (ابريس) بالقوات الاجنبية من (نقراطيس) وغرب الدلتا ليواجه (أمازيس) الذي تحصن بموقع في (الاقليم الرابع) يسهل عليه الدفاع عنه ودحر قوات (ابريس) منه ، ويرجح الباحث هنا أن هذا الموقع ربما يكون

[١] أحمد دراز، الكوم الأحمر مركز منوف في ضوء الآثار المصرية القديمة، صـ ٦ .

[٢] أحمس الثاني(أمازيس): من ملوك الاسرة السادسة والعشرين (العصر الصاوي) حكم مصر في الفترة من ٧٥٠ – ٥٢٦ ق.م. أخر الفراعنة العظام في تاريخ مصر قبل الغزو الفارسي خلف " واح – إب – رع " كملك للبلاد.

3 Daressy (Recueil XXII, 2,3).

موقع الكوم الأحمر القديم لما له من خصائص طبيعية واستراتيجية تجعله نقطة حصينة في وجه الاعداء.

٢- لوحة السرابيوم Serapeum Stela (متحف اللوفر رقم ١٩٢):

في العام ٢٣ الشهر الأول من الفصل الثالث اليوم ٥١٥ تحت حكم جلالته ملك مصر العليا والسفلي (أمازيس) حيث صنع مقام (أثر) جميل لدفن العجل أبيس في الغرب، وضع تجهيزات الدفن ولفائف الكتان من الاقليم الخامس والرابع (نيت محيت – نيت رسيت) وكان صنيعه لا يضاهيه شيء من قبل الملوك الأوائل.[1]

يستنتج الباحث من خلال هذه اللوحة أن تجهيزات الدفن من لفائف وكتان تأتي من منطقة تنتمي للإقليم الرابع ، ومن الأرجح أنها الكوم الأحمر حيث يدعم رأي الباحث النقش الموجود علي السجل السفلي للجانب الخلفي الخارجي لناووس متحف اللوفر (شكل رقم ٢) حيث نري صورة مومياء المعبود (سوكر) أو (سوكر خنتي) يرقد فوق منصه ويعلوه نص بالهيروغليفية (skr Vnty apr m FkA mn.s مومياء سوكر التي تجهز في فكا).

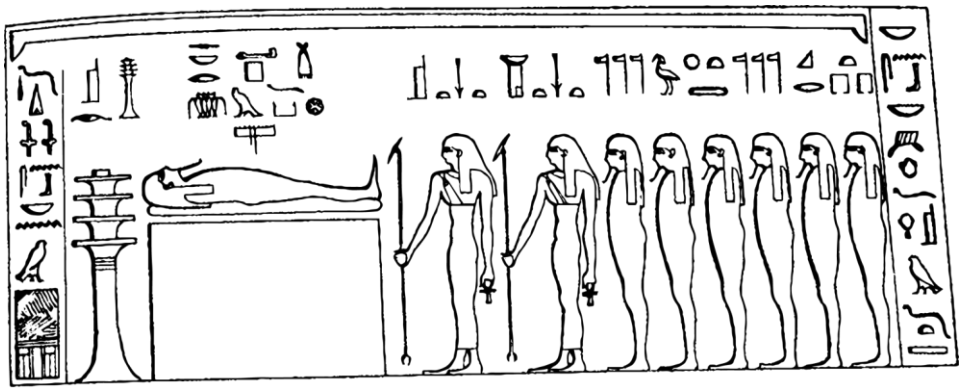

شكل رقم (٢) السجل السفلي للجانب الخلفي الخارجي لناووس اللوفر

[1] Piehl, inscriptions, I, XX, H (23,24) ; Chassinant, Recueil, 20,22.

الاستنتاجات والخلاصة:

بعد دراسة "الكوم الأحمر" من الناحية الجغرافية والتاريخية والأثرية ، استخلص الباحث عدة نتائج تنتظم على النحو التالي:-

أولاً: "الكوم الأحمر" مسمي أطلق علي كثير من القري المنتشرة في ربوع مصر حيث تلك التسمية التي تشابهت بالعربية والفرنسية (*Kom El-Ahmar*) ، أطلقها الفلاحين البسطاء في مصر علي التلال المرتفعة والتي يغطيها كسر الفخار وبقايا الجدران ككثبان حمراء.

ثانياً: من خلال إستقراء كافة المعلومات المحيطة بجغرافية قرية الكوم الأحمر قديماً، وذلك من خلال دراسة جغرافية الإقليم الرابع والدلتا بصفة عامة ، وما تمدنا به طبيعة الأرض التي تتميز بالخصوبة وتوفر الموارد المائية حيث تعتبر قرية (الكوم الأحمر) ضمن قري الاقليم الرابع من أقاليم مصر السفلي (نيت شمع Nit Sma) أي إقليم نيت الجنوبي، والذي كان يحده من الغرب الفرع الكانوبي، ومن الشرق الإقليمان التاسع والعاشر، ومن الشمال والشمال الشرقي الإقليمان الخامس والسابع، ومن الجنوب والجنوب الغرب الاقليم الثاني، مما يشير إلي الأهمية الاستراتيجية لهذه القرية، حيث يحيط بها فروع النيل من ثلاث جهات، فهي بمنزلة شبة جزيرة مما يجعل الوصول إليها أمراً صعباً، وبالتالي يمكن أن تتخذ منطقة عسكرية حصينة يصعب سقوطها، وحديثا تم وصف القرية وتحديد احداثياتها ووضعها تحت رقم ٣٩ ضمن المواقع المهمة في الدلتا بالنسبة لعمليات المسح التي تندرج تحت اعمال جمعية استكشاف مصر (*EES*).

ثالثاً: تناولت الدراسة نتائج أعمال البعثات الأجنبية والتي قامت بعمليات المسح الأثري للقرية في عدة مواسم متتالية ، حيث أسفرت تلك الأعمال عن العديد من الحقائق حول معرفة طبوغرافية المكان حيث تعتبر الموقع الوحيد في مصر السفلي الذي سُجل في القائمة الطبوغرافية حيث يحمل جزء من النقش الذي يمثل انتصار "مرنبتاح" والذي تعرف بالخطأ باسم " لوحة أتريب" *Stele d'Athribis* " (لوحة السنة الخامسة من حكم "مرنبتاح) ويميل الباحث إلي ما ذهب إليه العلماء من أن هذه اللوحة تنتمي لقرية الكوم الاحمر، كما

ان وجود هذه اللوحة في قرية الكوم الاحمر توضح أهمية هذا المكان بالنسبة للملك "مرنبتاح" وخصوصاً بعد تحقيق النصر علي الأعداء .

رابعاً: التيقن من خروج كلاً من ناووس(اللوفر وليدن) من أرض القرية وذلك من خلال رسومات باسكال كوست ووثائق ريفوا ، وخصوصاً منطقة " جرن دار معوض" والتي تم تحديدها بناءاً علي المعلومات التي كشفت حديثاُ عن طريق إستخدام التقنيات وأجهزة المسح الأثري الحديثة في الكشف. حيث ساهمت أعمال المسح الأثري وفحص الفخار المستخرج في عملية التأريخ وتأكيد ما أثبتته الرسومات والوثائق التي خلفها لنا باسكال كوست وريفوا من معلومات هامة عن تاريخ وأهمية تلك القرية .

خامساً: من خلال الدراسة التحليلية لتلك الآثار المستخرجة من القرية سواء التي تحويها جدران المتاحف العالمية أو ما تم الكشف عنه حديثاً بالقرية نستطيع أن نلقي الضوء علي أهمية القرية ومالها من دور ديني واستراتيجي وحضاري خصوصاً خلال فترة حكم أحمس الثاني (أمازيس)، والذي أقام العديد من الآثار في ذلك المكان تخليداً للآلهة التي ساعدته في الانتصار علي قوات واح ايب رع (ابريس) خلال تحصنه بهذا المكان مما يوضح ذلك الدور الذي لعبته تلك القرية في تلك الفترة كما تدلنا النصوص أيضاً علي ناووس اللوفر أهمية المكان الزراعية والحضارية حيث كان يجلب منه لفائف الكتان المستخدم في التحنيط.

سادساً: جميع النواويس التي عثر عليها ترجع إلي عصر الملك (أحمس الثاني) الأسرة السادسة والعشرين (العصر الصاوي)، وجميعها قدت من حجر الجرانيت الوردي كما تنوعت الطرز ما بين هرميا وذات طراز مقبي وجمالونيا ، ولكن الطراز المقبي ربما يكون سائدا بسبب العثور علي ناووسين يحملان هذا الطراز. مما يحبذ وجود معبد بهذا المكان يحتوي علي ثلاثة مقاصير تحتوي علي ثلاثة طرز من النواويس جميعها ترجع إلي نفس الفترة ونفس المادة.

سابعاً: كان الاعتقاد السائد أن أحمس الثانى أقام (ناووس اللوفر) داخل معبد أتريب حيث تبين من دراسة النقوش والنصوص المسجلة على جدرانه المختلفة بكونه كُرس للمعبود (حور – خنتى–غتى) ، ولكن فى ظل الاكتشافات الحديثة يعتقد أنه كان واحداً من ضمن

ثلاثة نواويس أقامهم أحمس الثانى داخل معبده، والتى عثر على بقاياه فى الكوم الأحمر ، ونظرًا لكون ناووس اللوفر مكرسًا لعبادة (حور– خنتى– غتى) وأبيه أوزير فوفقا لشعائر الديانة المصرية القديمة كان يشارك فى هذه الشعائر عدد كبير من المعبودات المصرية القديمة والتى كان يؤديها الكهنة على شرف أوزير وأسطورته، كذلك المعبود حور الذى ظهر بهيئات مختلفة منها ، كما نقش قائمى باب الناووس بالعديد من المعبودات وفى مقدمتهم جحوتى وأنوبيس، بالإضافة لمجموعة من مقدمى القرابين وأبناء حور الأربعة بينما زخرفت الجدران الخارجية للناووس بالعديد من المعبودات الأخرى مثل بتاح– خونسو –آمون– شنيت– وادجيت– ماحس وغيرها من المعبودات التي اتخذت هيئة حتحور والمعبودات الأزلية التي تمثل نظرية تاسوع عين شمس (هليوبوليس) وثامون الأشمونيين.

ثامناً: يرى من خلال مناظر المعبودات المصورة على جدران الناووس أن تماثيلها كانت تشارك فى المواكب والاحتفالات الدينية المختلفة للناووس، ومن الآلهة الرئيسية (حتحور – أوزير – آمون – بتاح – حور).

المراجع:

المراجع العربية :

١- **احمد عبد الحليم دراز**، الكوم الاحمر مركز منوف في ضوء الآثار المصرية القديمة، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢٠١٠

٢- **أحمد عبد المنعم سيد أحمد** ، عاصمة الإقليم الثاني من أقاليم الدلتا ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بنها ، ١٩٩٥.

٣- **سليم حسن**، مصر القديمة ، عصر مرنبتاح ورعمسيس الثالث ولمحة في تاريخ لوبية، الجزء السابع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.

٤- **محمد محمد علي المرسي عيد**، الناووس في مصر منذ بداية العصر التوسط الثالث وحتى نهاية العصر المتأخر، رسالة دكتوراة غير منشورة ، أسيوط ، ٢٠١٦.

المراجع الأجنبية :

- **Chassinat, E.**, Le Temple D'Edfou, 1, du Caire, 1987.
- **Daressy, G.**, Léontopolis, métropole de XIX nome de la Basse-Egypte, BIFAO,I.XXX.
- **De Rouge,E.**, Description sommaire des salles du Musée Egyptien, Paris,1895.
- **Piankoff, A., M.**, La Naos D29 du Musée du Louvre, *RdE*, 1-2, Paris, 1933.
- **Yoyotte, J.**. Le grand Kom el-Ahmar de Menufiyah et deux Naos du Pharaon Amasis', *BSFE* 151, (2001).
- **Zecchi,M.**, A study of the Egyptian God Osiris Hemag, Archeologia e Storia dela civiltaegiziana e del vicino oriente Antico.,Materiali e studi, I, Imola,1996.